

شرح التفسير الميسر(14) سورة آل عمران ٥٦١-٣٥١ | يوم ٠١ /

٩/٣٤٤ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم - ٠٠:٠٠:٠٠

يوم الاثنين الموافق للعاشر من شهر رمضان المبارك من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة الكتاب الذي بين ايدينا هو التفسير الميسر والسورة بين ايدينا هي سورة آل عمران وقفنا - ٠٠:٠٠:٢٠

عند الآية الثالثة والخمسين بعد المئة من سورة آل عمران وهي قول الله سبحانه وتعالى اذ تصعدون ولا على احد. تفضل اقرأ بارك الله فيك. احسن الله اليك. بسم الله الرحمن الرحيم. قوله تعالى اذ تصعدون - ٠٠:٠٠:٤٠

ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم الله خبير بما تعلمون. اذكروا يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من كان من امركم حين اخذت - ٠٠:٠١:٠٠

تصعدون الجبل هاربين من اعدائكم. ولا تلتفتون الى احد لما اعتبراكم من الدهشة والخوف والرعب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت في الميدان يناديكم من خلفكم قائلًا الي عباد الله وانتم لا تسمعون - ٠٠:٠١:٢٠

ولا تنظرون فكان جزاؤكم ان انزل الله بكم الما وضيقا وغما لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من نصر وغنيمة ولا محل لكم من خوف وعزيمة. والله خبير بجميع اعمالكم لا يخفى عليه منها شيء - ٠٠:٠١:٤٠

طيب هذه الآية يعني مثل هي متواصلة مع ما قبلها في الحديث عما جرى يوم احد من انتصار عظيم للمسلمين وكما قال سبحانه اذ تحسونهم تحسونهم باذنه وانتصار قوي للمسلمين ثم لما وقعت المعصية - ٠٠:٠٢:٠٠

وحصل ما حصل انقلبت النصر هزيمة وحصل للمسلمين من الغم والحزن ما حصل الدهشة التي حصلت ايضا لهم وذكر الله من صور هذه الدهشة وهذا الغم وهذا هذه الفجيعة التي حصلت لهم ان - ٠٠:٠٢:٢٠

ان يصور لنا الله سبحانه وتعالى حالهم وهم يصعدون الجبل هاربين من من عدوهم ولا يلتفتون الى لا احد فقوله اذ تصعدون هذه من الالفاظ من من الفاظ الاظداد من كلمات الاظداد يعني - ٠٠:٠٢:٤٠

تعطي معنيين متضادين. فبعض المفسرين يرى ان معنى تصعدون اي تصعدون جبل على جهة الارتفاع. وهذا التفسير الذي اخذ به المؤلف هنا انهم صعدوا الى الجبل فرارا من العدو. وايضا التفسير - ٠٠:٠٣:٠٠

اخر وهو ضد هذا انهم نزلوا الى الوادي يعني عكس فهي تصعد من الصعيد والصعيد هو واسفل الارض الصعيد من بسط من الارض. اه وهذا يسمى صعيد عرفات الصعيد يوم القيمة - ٠٠:٠٣:٢٠

يعني الأرض منبسطة الواسعة وقال الله سبحانه صعيدا طيبا يعني التراب الذي يؤخذ من الأرض الواسعة اه هذا يحتمل يحتمل ان قوله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون انهم توجهوا الى الجبل مرتفعين فارين من عدوك - ٠٠:٠٣:٤٠

او انهم نزلوا متوجهين الى المدينة. متوجهين الى المدينة باحثين عن الأرض الواسعة حتى يفر من عدوهم. فهنا من قال هذا المعنى ومن قال هذا المعنى والمعنيان صحيح ان كلها صحيحة ان سو فسرنا الآية بهذا او - ٠٠:٠٤:٠٠

هي تعطي صورة عن الدهشة والموقف الذي حصل لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الرعب والخوف والتشتت الذي حصل بسبب هذه المعصية. هذا المقصود اذ تصعدون ولا تلوون على احد اي لا تلتفتون الى اي - 00:04:20

شخص يناديكم من شدة الرعب والخوف تلوونه والخوف والرعب ورسول الله سبحانه وتعالى يناديكم في قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم اي يناديكم في الميدان ويناديكم في مكانكم انتم لا تلتفتون لا تلتفتون الى ولا تنظرون اليه فكان الجزاء ايضا ان كما قال سبحانه وتعالى - 00:04:40

قال قال فاثابكم غما بغم الاثابة هنا يعني تطلق ويراد بها اجر تقول ثواب الله يعني اجره. واحيانا العقوبة. العقوبة فكلمة اثابكم تأتي في القرآن بمعنى هو الاجر. يقول ثوابا من عند الله. فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري. هذا هذا اجر - 00:05:10 ويأتي الاثابة بمعنى العقوبة. هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون؟ نعم ثوبوا يعني جوزوا فالاسابة هي الجزاء. فهنا هنا ليست على وجه الاجر وانما على وجه المجازات. على وجه المجازات. قوله تعالى هنا - 00:05:40

اثابكم غما اه ليس ثوابا هذا غم. يعني اصابكم وجازاكم بالغم بسبب فراركم وعدم وقوفكم هذا معناه قال فجازاكم ان انزل بكم الما وظيقا وغما ولكي لا تحزنوا على ما فاتكم من نصر وغنيمة. ولا ما حل بكم من الخوف والهزيمة. قال فاثابكم في الاية - 00:06:00

اثابكم غما بغم لكى لا تحزنوا على ما افاتكم مما حصل في اول المعركة ولا ما اصابكم في نهاية المعركة فهذا هو السبب ان اصابكم ما اصابكم من الغم لكن الله سبحانه وتعالى برأفتته ورحمته - 00:06:30

وتعالى ولطفه ان اعطاهم هذه الغم الخفيف ثم رفع عنهم مباشرة رفع عنهم مباشرة كما سياتينا في الاية التي تليها. نعم. تفضل اقرأ. شيخنا يعني المقصود انه يعني جازاهم بالغم البسيط لينشر - 00:06:50 على الرمل الكبير ما المقصود بالغم الكبير؟ اللي هو لكى لا للتعليل هنا؟ هي هي كي هنا للتعليم. واضح. كي للتعليم. لكن - 00:07:10

اه يعني توجيهها هنا توجيهها قال يعني لاجل هذا الضيق والالم لاجل الا تحزنوا على ما فاتكم من النصر والغنيمة. قد يكون هذا يعني يعني الله سبحانه وتعالى اراد ان يشغلهم بهذا الغم والضيق - 00:07:30

حتى يعني ينشغلوا به عما فات وعما اصابهم. هو في ظاهره بأنه مجازة ولكنه رحمة من الله سبحانه وتعالى كما سياتينا في الاية التي تليها. طيب شيخنا غما بغم. يعني هل هو زايد هنا الغم - 00:07:50

لماذا قال غما بغم؟ فاصابكم غما بغم. ما ادرى هل هو ويعني غم اخر ما ادرى لكن اللي يظهر مثل ما ذكر المفسر هنا انه اصيروا وجوزوا بهذا الشيء جوزو يعني - 00:08:10

اه ان الله انزل عليهم الما وضيقا وغما. يعني لكن اه تحتاج الى ان نراجعها من مراد بالغم الاول والغم الثاني؟ ما الفرق بينهما؟ هل الغم الاول ما اصابهم من الهزيمة والهلاع والخوف - 00:08:30

ثم انزل الله يعني هذا او يكون له يعني او حزن اخر يحتاج الى ان ان نراجعها تحتاج احسن الله قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة النعاس يغشى طائفة منكم وطائفة - 00:08:50

قد اهتمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك. يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا. قل لو كنتم - 00:09:10

في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم. ولبيتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم الله عليم بذات الصدور. اي ثم كان من رحمة الله بالمؤمنين المخلصين ان القى في قلوبهم من بعد ما - 00:09:30

نزل بها من هم وغم اطمئنانا وثقة في وعد الله. وكان من اثره نعاس غشى طائفة منهم هم اهل الاخلاص واليقين. وطائفة اخرى اهتمهم خلاص انفسهم خاصة. وضعف عزيمتهم وشغلوا بانفسهم - 00:09:50

انفسهم واساعوا الظن بربهم وبدينه وبنبيه. وظنوا ان الله لا يتم امر رسوله. وان ظنوا ان الله اظن ان الله لا يتم امر رسوله.

رسوله ولا رسوله يا شيخ؟ رسولي امره رسوله. مضاف ومضاف اليه - 00:10:10
وظنوا ان الله لا يتم امر رسوله. وان الاسلام لن تقوم له قائمة. ولذلك تراهم نادمين على خروجهم يقول بعضهم لبعض هل كان لنا من
من اختيار في الخروج لكتاب؟ قل لهم ايها الرسول ان الامر كله لله - 00:10:30
هو الذي قدر خروجكم وما حدث لكم وهم يخفون في انفسهم ما لا يظهرون له لك من الحسرة على خروجهم للقتال لو كان لنا ادنى
اختيار ما قتلناها هنا. قل لهم ان الاجال بيد الله. ولو كنتم في بيوتكم - 00:10:50
وقدر الله انكم تمتوون لخروج الذين كتب الله عليهم الموتى الى حيث الى حيث يقتلون. وما جعل الله ذلك الا ليختبر ما في صدوركم
من الشك والنفاق. وليميز الخبيث من الطيب ويظهر امر المؤمن من المنافق للناس - 00:11:10
والافعال الله علیم بما في صدور خلقه لا يخفى عليه شيء من امورهم. يعني مثل ما ذكرنا ثم انزل نزل عليکم من بعد الغم الذي
اصابهم غما بغم. قال ثم انزل عليکم مباشرة بعد زوال هذا الشيء الذي لم - 00:11:30
تأخذ وقتا طويلا قال ثم انزل عليکم من بعد الغم امنة يعني طمأنينة وانشراح للصدر يعني طمأنة واماكن نعاس اصابهم يعني شيء من
النوم والنعاس الذي اصابهم بعده يعني حصل لهم من اه النشاط والقوة والطمأنينة وانشراح الصدر. اه والثقة بوعد الله. ولذلك
قال ثم - 00:11:50
انزل عليکم بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفه منكم وهم اهل او هم المجاهدون المجاهدون الذين خرجوا يعني اعلاء كلمة الله
ولنصرة رسوله. هؤلاء هم هم الذين اخرصوا يعني جهادهم وعملهم لله ونبيهم ايضا خالصة - 00:12:20
ولذلك هذا من اثر التمحيق الذي قال الله سبحانه وتعالى وليرحم الله الذين امنوا ويتحقق الكافرين. فهذا من اثر انه ميز الله
سبحانه وتعالى الخبيث من الطيب. وميز الصادق من الكاذب. ولذلك المنافقون خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم. يعني -
00:12:40
في ظاهر الامر وان كانوا قد ترددوا ورجع منهم من رجع وبقي منهم من بقي كل هذا حصل ولذلك قال وطائفة قد اهتمتهم
انفسهم. هؤلاء هم المنافقون اهتمهم انفسهم. والله سبحانه وتعالى - 00:13:00
انا لو تتبعنا في قصص القرآن في الحروب والمعارك لوجدنا اثر النفاق فيها ظاهر جدا وجدنا اثر والنفاق فيها ظاهرا جدا. ولذلك لو
تتبع القصص في غزوة الاحزاب في غزوة احد في غزوة تبوك. في - 00:13:20
في حينين في فتح مكة في كل هذه الاشياء في صلح الحديبية ستجد الاثر النفاق ودور المنافقين سواء كان هذا الدور يعني في اول
المعركة قبل الخروج كما ذكر الله سبحانه وتعالى في ايات اخرى في - 00:13:40
الاحزاب وغيرها او حصل هذا ايضا في اثناء المعركة كما حصل ايضا في اثناء المعركة في في ذكر الله في غزوة احد المعركة لما
انخلع عبد الله ابن ابي من سمو رأس المنافقين بثلاث الجيش ورجعوا الى المدينة وتركوا الرسول صلى الله عليه وسلم في وسط -
00:14:00
حركة واحيانا يكون لهم دور بعد المعركة كما يذكر هنا الله سبحانه قال لو لو اطاعونا ما قتلوا ها هنا فهم يبدون يعني يذكرون
الاشياء هذى يعني على وجه التحسر للمسلمين على وجه التحسر للمسلمين لو كانوا كذا ولو كان - 00:14:20
هذا كله يذكره المنافقون بعد المعركة والله ذكر لنا هنا انهم حصل منهم هذا الامر يعني يظنون اولا بالله ظن الجاهلية مثل ما ذكر الله
سبحانه وتعالى في سورة الاحزاب ها آآ اذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم ما وعدنا الله ورسوله - 00:14:40
الاغروا. فهذا الظن السيء الذي ذكره الله هنا قال يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ما لنا من
لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا لو ان محمد اطاعنا لان لان المنافقين - 00:15:00
قال الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة احد لما استشار الصحابة انخرج اليهم ولا نبقى في المدينة؟ قال المنافقون نبقى لأنهم لا
يريدون ان يبرزوا للجهاد. يقول نجلس في بيوتنا ونغلق علينا ابوابنا. فكانوا يريدون هذا الامر. فالرسول صلى الله عليه وسلم اخذ
برأي من قال نخرج - 00:15:20

نخرج لقتالهم وخاصة اولئك الذين لم يشهدوا بدوا ارادوا ان يشهدوا احدا. فاخذ الرسلبرانيل فبدأ المنافقون يثيرون هذا الامر يقولون لو اطاعونا ما قتلوا. فقال هنا قال يخون في انفسهم ما لا يبدون لك من الكفر والمنافق. اه يقولون - 00:15:40

فلو كان لنا من العلم شيء ما قتلتانا ها هنا كل هذا يعني تحسيير المسلمين انكم ما اطعتونا ولا كنتم في بيتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الا مراجهم. الله اذا اراد شيئاً سيتحقق مهما كان. لو كنت في بيتك مضجعك للموت ستظهر له مهما كان - 00:16:00

وليبتلي الله ما في صدوركم هذا هو المشهد. هذا هو هذا الذي اراد الله سبحانه من هذا الموقف. يبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله علیم بذات الصدور. هذا هو هذا المقصد ان الله سبحانه يريد ان يميز الخبيث من - 00:16:20

طيب ويظهر امر المؤمن من من المنافق. يظهر امر المؤمن من المنافق. هذا هو المقصود المقصود بهذه في هذا الامر من هذا الموقف حتى يظهر الصادق من الكاذب. هذا هو الهدف وهذا هو المقصود من من هذا الامر - 00:16:40

هذه الآية ذكر بعضهم انها جمعت حروف الهجاء كلها. حروف الهجاء الثمانية وعشرين جمعتها في جمعت في هذه الآية وجمعت في آية اخرى وهي اخر آية من سورة الفتح. محمد رسول الله والذين معه - 00:17:00

هذیک الآیة هي آیة التاسعة والعشرين من سورة الفتح جمعت حروف الهجاء. حروف حروف نعم حروف الهجاء كلها وهذی
ایضاً جمعت الحروف كما ذکروا بعض کما ذکر بعضهم. عموماً هذه الآیة يعني هذه تبین لنا موقف يعني موقف - 00:17:20

الموقف الذي حصل للمسلمین في غزوة في غزوة احد. نعم. واصل؟ احسن الله اليکم. قوله تعالى ان الذين تولوا منکم يوم التقى
الجمعان انما استذلهم الشیطان ببعض ما کسبوا ولقد عفا الله عنهم. ان الله - 00:17:40

غفور حلیم. ای ان الذين فروا منکم يا اصحاب محمد صلی الله علیه وسلم عن القتال يوم التقى المؤمنون والمشرکون في غزوة احد
انما اوقعه الشیطان في هذا الذنب ببعض ما عملوا من الذنوب - 00:18:00

ولقد تجاوز الله عنهم فلم يعاقبهم ان الله غفور للمذنبین التائبین. حلیم لا يعاجر من عصاه بالعقوبة اي نعم هذا ايضاً يعني کان له تابع
للایات السابقة يخبر الله خبراً اخر وهو قول الله سبحانه وتعالی - 00:18:20

آآ ان الذين تولوا منکم يوم التقى الجمعانی انما استذلهم الشیطان ببعض ما کسبوا. لا نعم يا عینی تولوا منکم يوم الدین. هذی ای نعم.
قال ان الذين فروا منکم - 00:18:40

يا اصحاب محمد على القتال يوم التقى المؤمنون والمشرکون في غزوة احد انما اوقعهم الشیطان في هذا الذنب. انما واستذلهم نعم
في هذا الذنب ببعض ما عملوا من الذنوب. وان وان الله سبحانه وتعالی قد تجاوز عنهم فلم يعاقبهم ان الله - 00:19:00

غفور حلیم. اه هذه يعني ذکرها اهل التفسیر والله اعلم ان هؤلاء هذه الآیة في ضعفاء الایمان ممن يعني حصل منهم ضعف في
الایمان وحصل منهم يعني هذا الامر فروا لأن فيه من الصحابة - 00:19:20

من فر خوفاً من العدو وهذا خوف طبیعی خوف طبیعی ان العدو يواجهك لابد ان اذا لم تستطع تواجهه ستفر فهذا وقع منهم وقع اما
ان يكون بسبب ضعف الامام من بعضهم او الدهشة والخوف والرعب الذي اصابهم فحصل ما حصل من هذا الامر - 00:19:40

والله اخبر بهذا الامر انه عفا عنهم عفا عنهم لأن هذا الامر لم يحصل بنية سيئة وانما لدهشة الموقف وشدة الموقف حصل هذا
الامر. هذا المقصود. نعم. قوله تعالى يا ايتها - 00:20:00

الذین امّنوا لَا تکونووا کالذین کفروا وقلوا لاخوانهم اذا ضربوا فی الارض او کانوا غزا لـ کانوا عندنا ما ماتوا وما يجعل الله ذلك حسرة
في قلوبهم. والله يحيی ويمیت. والله بما تعلمون بصیر. ای يا ايتها - 00:20:20

صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعيه لا تشابه الكافرین الذين لا يؤمّنون بربهم فهم يقولون لاخوانهم من اهل الكفر اذا خرجوا يبحثون
في ارض الله عن معاشهم او كانوا مع الغزاة المقاتلين فماتوا او قتلوا لو لم - 00:20:40

اخوة هؤلاء ولم يقاتلوا وقاموا معنا ما ماتوا وما قتلوا. وهذا القول يزيدهم الما وحزنا وحسرة تستقر في قلوبهم. اما المؤمنون فانهم
يعلمون ان ذلك بقدر الله فيهدي الله قلوبهم - 00:21:00

ويخفف عنهم المصيبة. والله يحيی من قدر له الحياة. وان كان مسافراً او غازياً. ويمیت من انتهى اجله وان كان مقیماً. الله بكل ما

تعملونه بصير فيجازيكم به. طيب هذه الآية - 00:21:20

نستطيع ان نقول انها يعني توجيهات يعني دائماً لو تلاحظ ان الله سبحانه وتعالى اذا اورد قصة في القرآن الكريم يلتحقها بالتعليق بالتوجيهات والتحذير والتذكير دائماً هذه معروفة هذا منهج القرآن حتى لو كانت القصة قصيرة او طويلة تجدها يتعقبها الله في بيان يعني السر والحكمة من ايراد هذه - 00:21:40

قصة فيبدأ يعني تبدأ الآيات تتبع هذه القصة. وهذا من التوجيهات التي تعتبر تعقيبات على ما جاء في غزوة احد يستفيد المسلمين ويأخذون العبر والدروس من هذه من هذه القصر - 00:22:10

القصص التي يذكرها القرآن الكريم. فلذلك شف بدأت بالنداء. يا ايها الذين امنوا تكونوا كالذين كفروا. لا تتشبهوا بالكافرين. لا تتشبهوا بالكافرين. يقولون لاخوانهم من اهل الكفر اذا خرجوا يبحثون في ارض الله - 00:22:30

يعني يضربون في الارض اذا يعني اذا ضربوا في الارض المراد بضرب في الارض السفر طلب المعاش او كانوا غزا يعني المعارك التي او القتال الذي يحصل مع مع الكفار يكونون يظهرون - 00:22:50

الغزو والقتل ليغتنمو غنائم ونحو ذلك. يقول قد يقع من منهم من يخرج فيموم فريق هلاكا وجوعا او عدوا او نحو ذلك او العدو يقاتلهم فيقتل منهم عدد يقتل منهم من يقتل - 00:23:10

يبدأ يعني يذكر بعضهم لبعض على وجه التحسر والالم يعني وعلى هذا الوجه يقولون يعني لو لم يخرجوا ما حصل. وهذا اعتراض على قضاء الله وقدره. يعني لو كنت في البيت ما يأتيك الموت لو كنت على فراشك. سياتيك الموت - 00:23:30

لو كنت محصن كما قال سبحانه قال ولو كنت ولو كنتم في بروج مشيدة. اذا اراد الله امراً لا يرده اي شخص ولا اي مخلوق فما ما وجه انك تقول لا تسافر حتى لا تموت هذا لا يقبله عاقل انك لا تسافر يعني اذا اراد الله - 00:23:50

الموت سافرت او لم تسافر سياتيك الموت. فهذا توجيه من الله لان المنافقين قالوا لو لو اطاعونا ما قتلوا اراد الله ان يبين لهم يقول لا تكونوا مثل الكفار. الذي يقول هذا هذا ما ليس من من من اخلاق المؤمن ان يقول وليس من من يعني من من - 00:24:10

اعتقد المسلم ان يقول مثل هذا الامر لو لم يحصل كذا حصل كذا كل هذا اعتراض على قضاء الله وقدره. ولذلك قال المؤمن يؤمن بقضاء الله وقدره وان ما اصابنا من كل اخطائه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. والحياة - 00:24:30

والموت بامر الله. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى قال ليجعل ذلك حسراً في يجعل الله ذلك حسراً في قلوبهم. والله هو الذي يحيي وهو الذي يميت. والله بما تعملون بصير باحوالكم - 00:24:50

فما يمنع ما يمنع خروجكم او جلوسكم قضاء الله وقدره. هذا معناه وهي توجيه من الله. توجيه من الله ان يسلم المؤمن امره الى الله. وان ما اصابه لم يكن ليخطأ. هذا هو التوجيه. هذا هو المقصود من هذه الآية انك لا تتشبه بالكافار - 00:25:10

في اعتراض على قضاء الله وقدره والتسخط. وان ما اصابك لم يكن لاختك وبهذا ينشرح الصدر. ثم فيه نقطة مهمة وهي يعني منها انك انت الان اذا اعترضت وتسخطت هل سياتيك شيء لم يكتبه الله لك؟ ما يمكن يعني افرض انك سافرت وحصل - 00:25:30

اه مصيبة في السفر. يعني هل انت اذا ستزول المصيبة عنك؟ ما تزول. هي واقعة فيك. فاعتراضك لا يزيل لكن لك انك لو اذا اخذت الامر بالتسليم للإيمان والقضاء والقدر وانك هذا امر قد كتبه الله وان اسلم - 00:25:50

ان الله اراد لك خيراً في هذا الشيء قلت اطمئن نفسك وانشرح وكتب الله لك اجرك ولم يفوتك لا هذا الشيء ولا الاجر انشرح صدرك واطمأنت وكتب الله لك الاجر. ولو تسخطت لفائفك الاجر ولم يحصل لك ما تريده. بهذه نقطة مهمة. نعم - 00:26:10

طيب تأتي الآيات الان في في التوجيهات نعم تفضل اقرأ. قوله تعالى ولان قتلتم في سبيل الله عودتم لا مغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون. اي ولئن قتلتم ايها المؤمنون وانتم تجاهدون في سبيل الله. او متم اثناء - 00:26:30

القتال ليغفرن الله لكم ذنوبكم وليرحمنكم رحمة من عنده فتفوزون بجنات النعيم وذلك خير من الدنيا وما يجمعه اهلها. هذا نفس التوجيهات. تبدأ التوجيهات الان تأتينا. قتلتم ايها المؤمنون وانتم مجاهدون في سبيل الله - 00:26:50

او متم في اثناء القتال من غير ملاقاة للعدو اثناء القتال فهو يعني ليغفرن الله لكم ماذا؟ قال لانك خرجت بنية كتب الله لك اجرها.

ومن يخرج من بيته مهاجرا الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره - 00:27:10

على الله. فانت الان وقع اجرك. وقعت وقتل في المعركة. او مت قبل المعركة. لن يضيع الله اجرك. لأن نيتكم نية طيبة
وصالحة. هذا هو المقصد من اية. ولن قتلت. والله لأن اللام هنا لام قسم. والله لأن قتلتكم في سبيل الله - 00:27:30

او متم قبل ان تقابلوا العدو فان لمغفرة من الله ورحمة ليغفرن الله لكم وليرحمكم خير من الدنيا وما فيها. خير من الدنيا وما فيها
هذا معناه. فهذا فيه ايضا توجيه ان ان المؤمنين تطمئن قلوبهم - 00:27:50

بما يكتب الله لهم لو اذا خرجن للجهاد قتلوا او لم يقتلوا الله يكتب لهم الاجر على نيتهم. نعم. طيب فاصل ان شاء الله اليكم قوله
تعالى ولأن متم او قتلت ليل الله تحشرون. اي ولن انقضت اجالكم في - 00:28:10

في هذه الحياة الدنيا امتن على فرشكم او قتلتكم في ساحة القتال لالى الله وحده تحشرون فيجازيكم بكم في نفس الشيء هذى
توجيهه يعني يعني والله لأن متم بانتهاء الاجل او قتلت - 00:28:30

لانه نهاية الاجر سواء مت او قتلت معركة فسترجع الى الله سيكون مصيرك الى الله. فسترجع الى الله سبحانه وتعالى ويجازيك من
عملك. فالعبرة بالمجازاة. العبرة بالمجازات ما الذي سيجري لك بعد ما تموت؟ ما الذي سيكتب الله لك الاجر - 00:28:50

بعد ما تموت. هنا هذا هو الكلام. فكل الخلق سيحشرون الى الله ويتجاوزون باعمالهم. فالعبرة هو ماذا قدمت في
الدنيا؟ وماذا ستلاقيه امام الله؟ نعم. طيب. احسن الله اليك - 00:29:10

قوله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعفوا عنهم واستغفر لهم صورهم في الامر. فاذا
عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتكفين. اي فبرحمة من الله لك ولاصحابك ايها النبي - 00:29:30

بمن الله عليك فكنت رفيقا لهم. ولو كنت سيء الخلق قاسي القلب. فانصرف اصحابك من حولك فلا تؤاخذهم بما كان منهم في غزوة
احد. واسأل الله ايها النبي ان يغفر لهم. وشاورهم في الامور التي تحتاج - 00:29:50

الى مشورة فاذا عزمت على امر من الامور بعد الاستشارة فامضه معتمدا على الله وحده ان الله يحب عليه وهذا ايضا فيه ثناء من الله
سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كيف كان يتعامل مع اصحابه وفيه توجيه - 00:30:10

للقاده كيف يتعاملون مع من تحتهم اذا كانوا يقودون جيوش وهذا صلى الله عليه وسلم يعني يثنى الله عليه يعني بما فيه من هذه
الاخلاق الطيبة. يقول فيما رحمة من الله لنت لهم ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم لينا معهم - 00:30:30

مع اصحابه يأخذ بأيديهم لو كان عكس ذلك فظا غليظ القلب لانفضوا ولذلك اجتمعوا حوله والتأم بعضهم الى بعض والله وبين
قلوبهم ولذلك لما حصل ما حصل منهم في غزوة احد من المعصية ومن الفرار ومن التولي ونحو ذلك - 00:30:50

يعني وجه الله نبيه الى ان يعاملهم باليه هي احسن ويعفو عنهم ويتسامح معهم ولذلك مثقال فاعف عنهم فاعف عنهم مما حصل
منهم من التقصير واستغفر لهم وشاورهم في الامر يعني - 00:31:10

هذا كلها من الرسول صلى الله عليه وسلم من الله عز وجل يوجهها للنبي محمد صلى الله عليه وسلم تجاه اصحابه ان يتتجاوز عنهم
وان وعن مسيئهم ان يستغفر لهم من وقع منهم من الخطأ. لأن استغفار النبي صلى الله عليه وسلم يعني مقبول عند الله سبحانه وتعالى -
00:31:30

استغفار الرسول لهم شيء يعني طيب لهم. وفضل عظيم من الله. وشاوروا في الامر. شاورهم وهذا فيه تأكيد النبي صلى الله عليه
 وسلم شاور شاوره في غزوة بدر لما قال لهم ماذا تقولون في يعني هل نقاتلهم او ماذا نفعل - 00:31:50

الصحابة قالوا يعني نقاتل. حتى قال اه احد الانصار قال لو خضت عباب هذا البحر ولا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت
وربك فقاتل انا ها قاعدون نحن نقول اذهب انت - 00:32:10

وربك فقاتنا انا معكم مقاتلون. فالنبي شاورهم وشاورهم في احد وشاورهم في الاحزاب واخذ برأي سلمان في وضع الخندق الخندق
رضي الله عنه وشاورهم في صلح الحديبية كان يستشيرهم في اشياء كثيرة ولذلك قال الله عز وجل - 00:32:30

تأكدوا في في امر الشوري وشاورهم في الامر. شاورهم خذ رأيهم. وهذا هو الصحيح انك اذا اردت ان تقوم بامر من الامور ان تأخذ آآ

اكثر من رأي حتى تتضح لك الصورة ويتبين لك قد يغيب عنك اشياء كثيرة لكن باخذ اراء الاخرين - 00:32:50

تنكشف لك امور كثيرة ومبدأ الشورى مبدأ اسلامي. مبدأ الشورى الله سمي سورة كاملة باسم الشورى ووصف المؤمنين وامرهم شورى بينهم. فامر الشورى يعني امر عظيم. الرسول صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحي في اول مرة استشار ام -

00:33:10

المؤمنين خديجة وامه المؤمنين عرضت امرها الى عمها. فالشورى مبدأ مبدأ شرعي. طيب. قال وشاورهم في الامر فاذا عزمت بعد ما تستشير وظهر لك الامر فتوكل على الله مع عزيمتك وفعل الاسباب ان تفوط امرك الى الله لان الذي -

00:33:30
كبر الامر هو الله سبحانه وتعالى. والله يحب يحب من يتوكى عليه ويغوط امره اليه. هذا معنى الآية فهي توجيه للمؤمنين الرسول صلى الله عليه وسلم اولا ولقادة المؤمنين في الجهاد ونحوه في هذه التوجيهات الطيبة. نعم. واصل -

00:33:50
ما شاء الله عليه وسلم ان ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده؟ وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي ان يمدكم الله بنصره ومعونته فلا احد يستطيع ان يغلبكم وان يخذلكم -

00:34:10

فمن هذا الذي يستطيع ان ينصركم من بعد خذلانه لكم وعلى الله وحده فليتوكل المؤمنون ان هذا يعني ايضا توجيه للمؤمنين ان النصر بيد الله. ان تنصروا الله ينصركم. وان النصر الحقيقي هو نصر الله -

00:34:30

ليست قوتكم انتم ولا عتادكم ولا جمعكم ابدا. ولذلك هذه الآيات تؤكد ان المؤمنين يجب ان يتوكلا على الله سبحانه ويفوضوا امرهم يفوضوا امرهم الى الله وان الناصر في الحقيقة هو الله. ان ينصركم الله فلا -

00:34:50

فلا غالب لكم لا يمكن احد ان يغلبكم والله قد تولى امركم ونصركم وامدكم بنصره ومعونته ولا يستطيع احد ان يغلبكم او يخذلكم. واذا لم يمدكم الله فلا احد يستطيع ان فلا لا يكون ناصر ابدا الا بنصر الله -

00:35:10

هو هو الناصر سبحانه وتعالى. ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم؟ اذا خذلكم الله لا لا تجد من ينصركم من بعده. ثم اكد ان هذا الامر هو يعود الى التوكل على الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال -

00:35:30

وعلى الله فليتوكل المؤمنون. تلاحظ ان التوكل امر نستطيع ان نقول امر ايجابي على المسلم في جميع الامور ويتأكد في الجهاد وملاقاة العدو ان ان يتوكلا على الله حتى يكون النصر معه والنصر حليفه -

00:35:50

احسن الله اليك قوله تعالى وما كان لنبي ان يضل ومن يغفل يأتي بما غل يوم القيمة ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. اي وما كان لنبي ان يخون اصحابه بان يأخذ شيء -

00:36:10

من الغنيمة غير ما اختصه الله به. ومن يفعل ذلك منكم يأتي بما اخذه حاملا له يوم القيمة. يفصح ليفضح بي في الموقف المشهود ثم تعطى كل نفس جزاء ما كسبت وافيا غير منقوص دون ظلم -

00:36:30

ايه هذا يعني وان كان لم يحصل من الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه خبر من الله سبحانه وتعالى يقول ما كان النبيين ان ان يغل يعني الغلول الغلول معناه هو اخذ اخذ من الغنيمة -

00:36:50

شيئا من الغنيمة قبل قسمتها بخفية. فمن اخذ شيئا قبل قسمته بخفية عوقب بذلك. عوقب بذلك هو مثل ما ذكرنا اخذ الشيء يعني بخفية قبل قسمتها والله عز وجل يعني وان كان قد نفى عن نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا لا -

00:37:10

لا لا يمكن ان يقع من الرسول صلى الله عليه وسلم الا انه رسالة وتوجيه لمن يحصل منه هذا الامر. او قد يقع من هذا لا سواء من من القادة او من اه يعني المجاهدين ان يأخذ احدا شيئا من الغنيمة قبل قسمتها وهذه كبيرة من -

00:37:30

كبائر الذنوب لأن الله عز وجل قد يأتي بما غل يوم القيمة ثم توفي فيه وعيid شديد وعيid شديد وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان من المجاهدين قتل اخبار النبي صلى الله عليه وسلم انه في النار. فتعجب الصحابة رضي الله عنهم كيف -

00:37:50

قتل في سبيل الله وهو مجاهد ويكون في النار قال انه غل شملة غل شملة في فهو يعذب بها فالغلول اه يعني امر صعب جدا وكبيرة من كبائر الذنوب. ولذلك الله حذر من هذا الامر لانه قد يقع من المسلمين او قد -

00:38:10

والبعض بعضهم باخذ شيء منها الا بعد قسمتها او اذن الامام بها هذا معنى الآية ما كان لنبي ان يخون او يأخذ شيئاً من الغنية ويختص او يخص نفسه او احد من القادة او من المجاهدين - [00:38:30](#)

يخص نفسه بشيء فانه سيأتي يوم القيمة حاملاً هذا اه قد فضح بهذا الامر نسأل الله العافية. نعم تفضل اقرأ. احسن الله اليكم قوله تعالى افمن اتبع رضوان الله كمن باع بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير - [00:38:50](#)

اي لا يستوي من كان قصده رضوان الله. ومن هو مكب على المعاصي مسخط لربه. استحق بذلك سكناً جهنم وبئس المصير. اي نعم. يقول سبحانه وتعالى اه افمن اتبع رضوان الله كمن باع - [00:39:10](#)

بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير. هذا في بيان حال المجاهدين وحال الناس عموماً ان من اتبع رضوان الله اطمأنت نفسه وانشرح صدره. ومن تبع سخط الله فهذا يعني قلب لا يستوي من - [00:39:30](#)

كان قصده رضوان الله وطلب الآخرة وغيره. قال لا يستوي من كان يعني من كان قصده رضوان الله وهو ومن هو مكب على المعاصي يعني ساخطاً او هو مسخط الله عليه فهذا لا يكون مثل هذا لا - [00:39:50](#)

ان يكون هذا مثل هذا. استحق بذلك يعني يكون ان يكون مآله جهنم. من هو؟ الذي قد اكب على المعاصي واسخط ربها وذلك قال افمني هذا استفهام هل من اتبع رضوان الله كالذي يسخط الله عز وجل - [00:40:10](#)

وسينكون مأواه اي الذي اسخط الله بالمعاصي سيكون مأواه جهنم وبئس المصير هل هذا يكون مثل هذا وكأنه فيه اشارة ولمحة لا شيء للمجاهدين. انك تتبع رضوان الله لا تتبع سخط الله - [00:40:30](#)

انا رسالة لهم. نعم. طيب نأخذ نأخذ هذه الآية حتى نختتم المجلس بارك الله فيك. نعم. قول قوله تعالى درجات عند الله والله بصير بما يعملون. اي اصحاب الجنة المتبعون لما يرضي الله متفاوت - [00:40:50](#)

في الدرجات واصحاب النار المتبعون لما يسخط الله متفاوتون في الدرجات لا يستوون والله مصير باعمالهم لا يخفى عليه منها شيء وهذا ايضاً كله توجيهات. هذا حث للمسابقة والمسارعة ها - [00:41:10](#)

والتنافس والتنافس. فالجنة درجات واصحاب الجنة على درجات. فلا تكن فكن اعلى فكن انت في اعلى الجنان وفي اعلى الدرجات. اهل الجنة على درجات. كما اهل النار ايضاً على درجات. والدرجات الى - [00:41:30](#)

والدرجات الى العلو. فاذا جاء على وجه العلو قيل درجات. واذا جاء على وجه النزول قيل درجات. ولذلك المنافق في الدرك الاسفل من النار. فهم على درجات لا يستوون على درجة واحدة واهل النار على درجات واهل الجنة على درجات - [00:41:50](#)

فانت اهل الخير والصلاح والطاعة والاستقامة. عليكم بالمسارعة والتنافس في اعلى والمسابقة الى اعلى الدرجات والله مطلع على اعمالكم بصير بما تفعلونه ويجازي كلّا بعمله من الخير او طيب بارك الله فيك وجزاك الله خير. لعلنا نقف عند هذه الآية لأن بعدها ايضاً يعني - [00:42:10](#)

طيب طيب لا نأخذ نأخذ هذه الآية نأخذها. لقد من نعم. اقرأ. قوله تعالى لقد من الله المؤمنين اذ بعث فيهم رسولنا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة - [00:42:40](#)

ان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. اي لقد انعم الله على المؤمنين من العرب اذ بعث فيهم رسولنا من انفسهم يتلو عليهم ايات القرآن ويظهرهم من الشرك والاخلاق الفاسدة. ويعلّمهم القرآن والسنة. وان - [00:43:00](#)

كانوا من قبل هذا الرسول لفي غي وجهل ظاهر. اي نعم هذا توجيه وتذكرة من الله ايضاً في نعمة الله سبحانه وتعالى على المؤمنين وعلى العرب قاطبة بان بعث فيهم هذا الرسول النبي الكريم خاتم الرسل بعثته رحمة على - [00:43:20](#)

على هؤلاء بما فيها من هذا الاثر الطيب انه يتلو عليهم القرآن الكريم وآياً يزكيهم من من المعاصي والاخلاق السيئة. ويعلّمهم العلم النافع الذي اشتغل عليه القرآن واشتملت عليه السنة. كل هذا في - [00:43:40](#)

وقد كانوا قبل ذلك في ظلال مبين يعبدون الحجر والشجر. فاخرجهم الله من هذه الظلال الى هذا النور فتذكري لهم بان الرسول بين ايديهم وفي ظهارنيهم وان الكتاب والسنة عندهم فهذا فضل يذكرنا الله سبحانه وتعالى بهذا الفضل والمنة حتى نشكر الله على هذه -

00:44:00

على هذه النعمة. طيب بعد ذلك تعود الآيات الى ايضا بعض او ذكر بعض سور ما وقع في احد مرة اخرى ليرتب عليه ايضا مواقف المنافقين وبيان ايضا موقف المؤمنين موقف المؤمنين لما قال اولما - 00:44:20

اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثلها ثم ذكر موقف المنافقين الذين قالوا يعني في في بعض مواقفهم لاخوانهم وقالوا لو اطاعونا ما قتلوا اه قل فادروا عن عن انفسكم الموت الى اخر الآيات كلها - 00:44:40

تعود مرة اخرى بعد هذه التوجيهات فعل نقف عند هذه الآية آآ الآية الخامسة والستين من بعد المئة من هذه السورة آآ نقف عندها وان شاء الله نكمل في اللقاء القادم باذن الله بارك الله فيك وجزاك الله خيرا - 00:45:00